مركز حمورابي

المبادرة العالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي.. والاهداف المتوخاة منها

المبادرة العالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي.. والاهداف المتوخاة منها

م.م زينة مالك عربيي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

16 أذار **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

تجسد فكرة "حوكمة الذكاء الاصطناعي" (AI Governance) الإطار الذي يتم من خلاله تطبيق مبادئ وقواعد وأخلاقيات الاستخدام الآمن والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف ضمان استخدام التقنيات الذكية بشكل مسؤول وأكثر حذر من اجل تقليل المخاطر المرتبطة بتلك التقنيات.

يتم تطبيق مبادئ حوكمة الذكاء الاصطناعي على مختلف المجالات التي تستخدم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل الطب والتجارة والمالية والسيارات الذاتية القيادة وما الى ذلك ويتم تحديد المعايير والمبادئ اللازمة لحوكمة الذكاء الاصطناعي بالتفصيل حسب المجال المستخدم فيه التقنيات الذكية.

أولا: - الصين تطلق مبادرة حوكمة الذكاء الاصطناعي

اعلنت الصين يوم الأربعاء الماضي 6 - 3 – 2024 في منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي الثالث، إطلاق إطار تنظيمي للذكاء الاصطناعي، تدعو فيه إلى "حقوق متساوية" في التنمية بغض النظر عن الأنظمة السياسية للبلدان، وأنها مستعدة للتعاون مع الدول الأخرى وتعزيز التنمية "الصحية والمنظمة والآمنة" للذكاء الاصطناعي.

نتيجة للتطور السريع الذي حصل في تقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد كان لها تأثيراً عميقاً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية العالمية، لأنها تجذب فرص حديثة ومتطورة وهائلة في هذا المجال ولكنها في الوقت نفسه تجذب مخاطر لا يمكن التنبؤ بها وتحديات معقدة على المدى القريب والبعيد، على هذا الأساس شددت الصين بقيادة الرئيس الصيني (شي جين بينغ) على حوكمة الذكاء الاصطناعي باعتبارها مهمة مشتركة تواجهها جميع دول العالم وتؤثر على مستقبل البشرية، وذلك للسيطرة على خطر الذكاء الاصطناعي حتى لا يتطور بشكل خطير يصعب السيطرة عليها ويؤدي لكوارث لا يحمد عقباها.

إن المبادرة التي أطلقتها الصين في منتدى الحزام والطريق تحدد بشكل منهجي مقترحات الصين بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي من ثلاثة جوانب، وهي تطوير الذكاء الاصطناعي وأمنه وإدارته، وتتكون من عدة مبادئ أساسية وتعتبر أنه يجب علينا التمسك بنهج يركز على الناس في تطوير الذكاء الاصطناعي والالتزام بهذا المبدأ لصالح البشرية، بحيث يتم تطوير الذكاء الاصطناعي بطريقة مفيدة للتقدم البشري.

تدعم هذه المبادرة كل الجهود الرامية إلى تطوير أطر وقواعد ومعايير حوكمة الذكاء الاصطناعي على أساس توافق واسع النطاق ومع الاحترام الكامل للسياسات والممارسات بين البلدان، وتدعم المناقشات داخل إطار الأمم المتحدة لإنشاء مؤسسة دولية تحكم الذكاء الاصطناعي، وتعتبر أنه ينبغي بذل الجهود لإجراء تعاون دولي مع البلدان النامية وتقديم المساعدة لها، لسد الفجوة في الذكاء الاصطناعي وقدرته على الإدارة، بالإضافة الى ذلك تقدم الصين نهجاً بنّاءً لمعالجة المخاوف العالمية بشأن تطوير الذكاء الاصطناعي وإدارته، ووضعت مخططات للمناقشات الدولية ووضع القواعد ذات الصلة، حيث تقف الصين على أهبة الاستعداد لإجراء تبادلات وتعاون عملي مع جميع الأطراف بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية وتحقيق المنفعة لجميع البشر من خلال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

ثانياً: - بنود مبادرة حوكمة الذكاء الاصطناعي

سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى انفتاح حياة الناس ومجتمعاتهم على جوانب التقدم العلمي الهائلة، وتحقيق فرص غير مسبوقة للحصول على التكنولوجيا، والمعلومات المضللة السامة التي تعطل الديمقراطيات، والاضطرابات الاقتصادية وفي هذا السياق، سيُحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً أساسياً في هيكل القوى العالمية وموازينها، وهذا الأمر يشكل تحدياً لا مثيل له أمام المؤسسات السياسية في جميع أنحاء العالم، وسيتعين عليها وضع معايير جديدة لتكنولوجيا ديناميكية حديثة، والتخفيف من حدة مخاطرها المحتملة، وتحقيق توازن المصالح المتباينة بين الأطراف، وسيتطلب الأمر مستوى عالٍ من التنسيق من جانب الحكومات، بما في ذلك المنافسين والخصوم الاستراتيجيين، ونتيجة لتطوير الذكاء الاصطناعي في جوانب أمنه وإدارته يتضمن بنود أساسية لمبادرة حوكمة الذكاء الاصطناعي أهمها: -

- توجيه الذكاء الاصطناعي للتطور بطريقة مفيدة للحضارة الإنسانية.
- معارضة أي عائق خبيث أمام تطور الذكاء الاصطناعي في البلدان الأخرى.
- الدعوة إلى التحسين المستمر للأمن والموثوقية وإمكانية التحكم والمساواة في تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- تعزيز إنشاء إجماع عالمي حول أطر حوكمة الذكاء الاصطناعي واللوائح التنظيمية القياسية.
- دعم المناقشات في إطار الأمم المتحدة لإنشاء مؤسسة دولية تحكم الذكاء الاصطناعي.

- دعم المناقشات في إطار الأمم المتحدة لإنشاء مؤسسة دولية تحكم الذكاء الاصطناعي.
- تأييد الجهود الرامية إلى سد الفجوة في الذكاء الاصطناعي وقدراته الإدارية.
-

ثالثاً: - مبادئ حوكمة الذكاء الاصطناعي

من اجل تحقيق هدف حوكمة الذكاء الاصطناعي ونجاحه ينبغي على صانع القرار عكس السمات المتفردة لهذه التكنولوجيا منها واقع التكنولوجيا نفسها الذي يتمثل بتكنولوجيا فائقة التطور ولا يمكن السيطرة والتحكم بها بالإضافة الى عدد براءات الاختراع الهائلة التي اخذت الدول المتقدمة العمل على تنفيذها وتطويرها حتى أصبحنا امام عالم من السرعة والتطور، وهو تقدم اخذت التكنولوجيا تحرزه بشكل سريع وعالي الدقة يتسم بطابع لا يمكن التنبؤ به! او بما يمكن حدوثه مستقبلا! او ما هي نتائجه واثاره! وهذا الامر يتطلب من صانع القرار ان يأخذه بعين الاعتبار كون نتائجه المستقبلية مجهولة، ومثال على ذلك ما حدث في عام 2020 من تفشي لجائحة كورونا نتيجة لخطأ طبي في مختبر ووهان الصيني ومن ثم انتشر الوباء في كل انحاء العالم الى ان تحول الى وباء عالمي، ومن ثم تحول الى حرب إعلامية ما بين الصين والولايات المتحدة الامريكية وما زالت تطورات واثار الفايروس الى الآن.

اما فيما يخص مبادئ حوكمة الذكاء الاصطناعي قد تكون هناك صعوبة في تقييد الجهات التنظيمية بأنظمة تفتقر الى المرونة، ولكن على الأمد البعيد ستتحقق أفضل استفادة للحوكمة الرشيدة عن طريق وضع مجموعة من المبادئ الأولى التي يمكن أن تعتمد عليها عملية صنع القرار بشأن الذكاء الاصطناعي وتتسم بأنها:

- **الوقاية من التطورات المعاكسة للذكاء الاصطناعي: -** فعلى الرغم من وجود فوائد جمة لإمكانات الذكاء الاصطناعي، إلا أنه يحمل مجموعة من المخاطر التي لا يمكن التنبؤ بها مستقبلاً نتيجة للتطور السريع الحاصل في التكنولوجيا والذي من الممكن أن ينعكس سلباً على الحياة، لذلك ينبغي على صناع السياسات اتخاذ إجراءات للوقاية من تطوراته المعاكسة المحتمل أن تكون كارثية، علاوة على ذلك العمل على تعديل المبدأ الاحترازي المستخدم بالفعل على نطاق واسع ليناسب تطورات الذكاء الاصطناعي وأن يتم النص عليه في أي نظام حوكمة.

- **مرونة حوكمة الذكاء الاصطناعي: -** تختلف أنظمة الذكاء الاصطناعي عن الأنظمة الأخرى، وذلك بحكم التطورات التكنولوجية الفائقة السرعة والتطور والتحسن الذاتي، إذ ينبغي ان تتسم حوكمة الذكاء الاصطناعي بالمرونة والسرعة والقابلية على التعديل وتكون ذاتية التصحيح وهي على العكس من الأنظمة الأخرى التي تتسم بالثبات والاستقرار والقدرة على التنبؤ.
- **شمولية حوكمة الذكاء الاصطناعي: -** نتيجة لتعقد التكنولوجيا وتطورها الفائق السرعة الذي يفرض عليها العمل بشكل تعاوني وشمولي مع الشركات المختصة بتقنيات التكنولوجيا الأخرى مثل ما يعمل أفضل تنظيم لأي نشاط في القطاع التجاري لاسيما الذكاء الاصطناعي، لذلك لا يكون امام الجهات الرقابية المنظمة لمراقبة الذكاء الاصطناعي سوى التعاون مع الشركات الخاصة العاملة في مختلف مجالات التكنولوجيا، خاصة ان التكنولوجيا جعلت من العالم قرية صغيرة لا تحدها أي حدود ومن الممكن اختراق سيادتها بكل سهولة لذلك حتى تعكس الحكومات طبيعة الذكاء الاصطناعي التي لا تحدها أي حدود في أي مكان وزمان ينبغي عليها ان تجعل من الشركات الخاصة العاملة في مجالات التكنولوجيا أطرافا في الاتفاقيات الدولية التي تكون ذات صلة بجوانب التكنولوجيا لان استبعاد هذه الشركات التي تملك السيطرة على التكنولوجيا سيحكم بالفشل على حوكمة الذكاء الاصطناعي بالإضافة الى عدم ضمان التزامها بمبادئ وشروط حوكمة الذكاء الاصطناعي.
- **موجهة وتتناسب مع كل زمان ومكان: -** يتصف الذكاء الاصطناعي بالتعقيد نظرا لطبيعته التي تمتلك أغراض عامة وتقنيات مختلفة، وكل ذلك بطبيعة الحال يؤثر على حوكمته، ولكن تحديد الأدوات والتقنيات المناسبة من اجل استهداف مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمد البعيد سيتطلب وضع تقنية وتصنيف معين من اجل تحديدها وانسب تصنيف لذلك هو تصنيف (تاكسونومي) يتم تصنيفه بشكل مباشر وعملي للتنبؤ بالمخاطر المنفصلة والمتوقعة التي ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي، بناءا على ذلك ينبغي من صانع القرار ان يعمل على ان تكون احدى مبادئ الذكاء الاصطناعي هي موجهه وتناسب كل زمان ومكان بالإضافة الى كونها قائمة على المخاطر وتناسب جميع الأنماط و الأساليب وان لا تحمل أسلوبا واحداً يناسب الجميع لان ذلك يعد امرا مستحيلا كونها تحمل طبيعة متغيرة ومتطورة.

- مُحكمة: - ينبغي العمل على جعل حوكمة الذكاء الاصطناعي مُحكمة لجميع أنماطه، وذلك من اجل نجاح هذه الحوكمة على مستوى عالمي أولا، وثانيا من اجل جعل الدخول اليها سهلا واجبار الأطراف على المشاركة، بشكل يجعل الخروج منها أكثر كلفة وذلك لردع حالات عدم الامتثال، وذلك لان للذكاء الاصطناعي القدرة على الانتشار بكل سهولة وسرعة فائقة لأنه في حالة خروج طرف من النظام يمكن ان يؤدي ذلك الى انفلات نموذج خطير من الذكاء الاصطناعي، لذلك ينبغي لأي اليات امتثال ان تكون مُحكمة.

رابعا: - الغايات الصينية من إطلاق المبادرة

الهدف الكامل من مبادرة الذكاء الاصطناعي هو الصعود السلمي للصين وربط الدول بمشروع الحزام والطريق، ويتم ذلك عن طريق جذب الدول الاضعف او التي لا تمتلك تقنيات كبيرة ومتطورة من الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا والدول المتضررة بمخاطر التكنولوجيا والتي لا تمتلك القدرة على السيطرة على مثل هذه التطورات، لذلك عملت الصين على اطلاق مبادرة تعمل على خلق نوع من المساواة التكنولوجية الخاصة بالذكاء الاصطناعي ووضع اهداف ومبادئ تربط جميع هذه الدول بالمبادرة نفسها بغض النظر عن سياسة الدولة او أنظمتها، ومن ثم العمل على الربط الدول الاكبر في هذا المجال من اجل اضعاف الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد المنافس الاول للصين.

اتخذت الصين الوقت المناسب لإعلان المبادرة في منتدى الحزام والطريق الثالث في الوقت الذي انشغلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها لإسرائيل ومساندتها لأوكرانيا وهذا الامر قد يؤثر على الجانب الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية مستقبلا لأنها تعمل على دعم حلفائها في حربهم، على هذا الاساس عملت الصين على جذب العالم الى فكرة المساواة التقنية فيما بينهم والسيطرة التامة عليهم بشكل سلمي وغير مباشر، خاصه ان مبادرة الحزام والطريق تعد بحد ذاتها سيطرة الصين الاقتصادية على الدول المشاركة به، بالإضافة الى اطلاقها مبادرة الحزام والطريق التقني عن طريق السيطرة على شبكات الانترنت ومنها 5G و 6G ، ثم اطلقت في المنتدى الاخير مبادرة الذكاء الاصطناعي للسيطرة على جوانب التكنولوجيا بشكل كامل، لان التكنولوجيا اخذت تدخل في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية وما الى ذلك.

لذلك قد تتغير موازين القوى على هذا الاساس فمن يسيطر على التكنولوجيا سيسيطر على جوانب القوة الأخرى.
قد تعمل الصين فيما بعد على ادخال الشركات الخاصة بالتكنولوجيا كأطراف مشاركه في المبادرة واتخاذ القرارات والتي بالتأكيد ستكون في غالبيتها من الشركات الصينية لضمان ان تكون الهيمنة التكنولوجية للصين على حساب غيرها من الشركات، بالإضافة الى ذلك ان استبعاد الشركات التي تملك السيطرة على التكنولوجيا سيحكم بالفشل على حوكمة الذكاء الاصطناعي بالإضافة الى عدم ضمان التزامها بمبادئ وشروط حوكمة الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة

تعد مسألة حوكمة الذكاء الاصطناعي من اصعب واخطر التحديات التي من الممكن ان تواجه المجتمع في الفترات المقبلة، وذلك لكون الذكاء الاصطناعي في حد ذاته مبني على المجهول ولا يمكن التنبؤ بمستقبله، بالإضافة الى ان التطور السريع الحاصل في التكنولوجيا يشكل هو الاخر تحدي مهم وذلك لارتباط التكنولوجيا بعوامل القوى الأخرى حيث اذا أدى الذكاء الاصطناعي الى مخاطر او أخطاء في التقنيات التكنولوجية ممكن ان تشكل خطرا يتفوق على خطر القنبلة النووية، لان مخاطر الذكاء الاصطناعي لها اثار اجتماعية ونفسية اكثر من اثارها الاقتصادية والسياسية وما الى ذلك، لذلك من الضروري ان يتم تنظيم الذكاء الاصطناعي على نحو صحيح ودقيق وان اي خطأ قد يهدد البشرية فمن الامثلة على ذلك ان اداة الذكاء الاصطناعي الخاصة بشركة مايكروسوفت كانت قد هددت احد الصحفيين المتحاورين معها بإمكانية سرقة شفرة الاسلحة النووية واطلاقها على جميع دول العالم، فضلا عن ذلك فانه على الأغلب تميل النقاشات الحالية فيما يخص السياسات والمبادئ والاهداف المتعلقة بالذكاء الاصطناعي نحو نقاشات قد تكون غير جادة في تقليل حدة المخاطر، وذلك لان عصر الذكاء الاصطناعي لا حدود لمزاياه الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وباعتباره علم لا يمكن التنبؤ بما يمكن ان يكون عليه مستقبلا، فان مخاطره لا يمكن التنبؤ بها ولا السيطرة عليها الا بجزء محدود وبشكل عام، وهذا أمر لن يكتب له النجاح في عصر الذكاء الاصطناعي.

وبالتالي، ستكون عملية صنع القرار الجيدة بالغة الأهمية، إلا أن الوصول إلى هذه المرحلة يرتكز على مؤسسات جيدة ومختصة في هذا المجال بالإضافة الى ذلك ينبغي ان تكون مرنة ومتطورة ومستعدة على جميع المخاطر التي يمكن او لا يمكن التنبؤ بها والسيطرة عليها بكل الأحوال، ولبناء هذه المؤسسات سيتعين على المجتمع الدولي الاتفاق على إطار مفاهيمي لكيفية التفكير بشأن الذكاء الاصطناعي ونحن قدمنا هذه المبادئ كنقطة انطلاق.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية